ان كثيرا نحو لا اله الا الله وعمل ليس قليلا ومنه قوله تعز فلا شيء
على الارض باقيا ولا وزر مما قضوا لله واقيا والثاني ان تكون ناهية
فانها تجزم الفعل المضارع المستقبل نحو قوله تعالى ولا تمنن تستكثر والثالث
ان تكون زايدة للتاكيد ولتحسين الكلام ولا تغير اصل معنى الكلام
بتركها نحو ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد بدون لا في موضع اخر من القران
فيدل على ان لا في قوله تعالى صلة يجيء بها للتاكيد فان القرآن يفسر بعضه بعضا
النوع الرابع من الانواع الثمانية ما يأتي على اربعة اوجه وهو اربعة
الفاظ احدها لولا واختلف فيها من جهة البساطة والتركيب فمنهم من
من التحقا من قال انها مفردة موضوعة بهذا المعنى ومنهم من قال انها مركبة
لان لولا اصلها لو ولا والاصح انها مفردة لان المعنى ذهبوا اليه وهي
على اربعة اوجه احدها حرف معناه في الجملة الاسمية امتناع جوابه لوجود
شرطه نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود لاكرمتك فامتناع
الاكرام لوجود زيد لولا حرف امتناع زيد مبتدا خبره محذوف وهو موجود
واللام لام الجواب اكرم فعل فاعله متصل به ايضا والجملة الفعلية جواب لها
كما ان الجملة الاسمية شرطها وليس مرفوعا بنفس لولا كما ذهب اليه
الفراء وابن كيسان ولا بمعمل مضمر كما ذهب اليه الكسائي فانه قال اذا
قلت لولا زيد لاكرمتك يكون التقدير لولا حضر زيد لاكرمتك وفي المضارع

التخصيص

التخصيص اي الوجه الثاني ان تدخل على جملة فعلية مصدرة بفعل مضارع
نحو لولا تستغفرون الله ثم للتخصيص وضوابطه بحث والماضية التوبيخ اي
الوجه الثالث ان يأتي بصدره ماض ويراد به التوبيخ نحو لولا جاؤا عليه باربعة
شهداء قال الزمخشري وترد للنفي اي الوجه الرابع ان ترد للنفي نحو فلولا
كانت قرية امنت اي فما امنت قرية اي اهلها عند مجيء العذاب
فنفعها ايمانها الا قوم يونس ونوزع فيه بان الجمهور لم يسلكوا وقالوا
هي الاية للتوبيخ على ترك ايمانها قبل مجيء العذاب وكانه قيل فلولا امنت
قرية قبل مجيئه فنفعها ايمانها ولا استثناء حينئذ منقطع فلا اولية بمعنى
لكن الثانية اي من الكلمات الاربع المستعملة على اوجه اربعة ان المكسورة
الهمزة الساكنة النون وتاتي على اربعة اوجه الاول ان تكون للشرط نحو ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والثاني الزيادة ما ان زيد قايما ان رايت
زيدا والثالث النفي نحو ان الكافرون الا في غرور ان اردنا الا الحسنى اي ما
والرابع ان تكون مخففة من الثقيلة واذا خففت فالاكثر في لغة العرب اهمالها
فتقول ان زيد لقايم واعمالها ثابت بنقل سيبويه ومنه وان كلا لما ليوفينهم
واذا اهملت لزمتها اللام الفارقة بين ان المخففة وان النافية وسمي هذه
اللام الفارقة فان قلت هل هي لام الابتداء ام غيرها قلت مذهب سيبويه انها
لام الابتداء لزمت للفرق واختاره ابو مالك وذهب الفارسي الى انها غيرها

Copyright © King Saud University